

المجلس 76 في التعليق على رياض الصالحين | باب في بيان كثرة طرق الخير 3 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين. نبينا وامامنا محمد ابن عبد الله وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا مجلس يتجدد مع رياض السنة ومع كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام من كتاب الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى عليه. وقد كان الحديث وقف بنا في المجلس السابق عند قوله رحمه الله تعالى في باب بيان كثرة - [00:00:24](#)

طرق الخير الثالث يعني من احاديث الباب عنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسننها وسيئها. فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق - [00:00:44](#)

ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن. رواه مسلم قول هنا عليه الصلاة والسلام عرضت علي اعمال امتي. وهذا العرض متى؟ لم يتبين من آآ لم يتبين - [00:01:04](#)

متى وقع؟ هل كان مثلا في الاسراء ام هو بوحى جديد وهو في مكة او في المدينة؟ او غير ذلك هذا لا يهمنا. الذي هو هنا هو نتيجة هذا العرض وهو معرفة ما دل عليه قوله تبارك وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة - [00:01:24](#)

خيرا يرى ومن يعلم مثقال ذرة شرا يره. ومن ذلك هذان العملان اللذان قد يحتقر الانسان احدهما في بجانب الخير لضعفه او ليسره او لقلته والثاني ما يحتقره الانسان ولا يبالي به آآ - [00:01:44](#)

مع كونه آآ محرما او منهيا عنه لكونه قليلا او شيئا يسيرا في نظر الناس. قال حسننها وسيئها فوجدت هذا دليل على انه عرضت عليه كل الاعمال. كل الاعمال وسبحان من علمه عليه الصلاة والسلام. كل الاعمال عرضت عليه - [00:02:04](#)

لكن اشار الى هذا المعنى الذي ذكرته قبل قليل مما يطابق الاية. قال فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق وهذا دل الحديث السابق وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه بل حديث ابي ذر نسيب انه قال واماطة - [00:02:24](#)

عن الطريق صدقة. وهنا ذكر انه من محاسن الاعمال. فاذا ضمنا هذا الحديث مع الذي قبله عرفنا ان هذا العمل امل يرضي الله سبحانه وتعالى وهو يسير ايضا وهو بهذا يدل على ما ذكره المؤلف هنا من بيان كثرة طرق الخير - [00:02:44](#)

ومن ملاحظ او من محاسن استنباط اهل العلم من هذا الحديث وامثاله في اماطة الاذى قال فاذا كان الذي تميظ الاذى الحسي عن المسلمين له صدقة. فما ظنك بالذي يميظ الاذى المعنوي ببيان السنن - [00:03:04](#)

والمحرمات والتحذير من البدع والضلالات. هذا اجره ايش؟ اعظم. لماذا اعظم؟ لانك اذا امضت الاذى الحسي كالحجر والصخر او الشوك ونحو ذلك. فانت تميظه عن ثلاثة اربعة عشرين مية مئتين. ممن قد يمرون بهذا الطريق - [00:03:24](#)

لكن اذا بينت سنة من السنن او حذرت من بدعة من البدع او بينت اه او دافعت عن القرآن او عن السنة باي صورة نسور الدفاع فانت بهذا ماذا؟ تميظ او تزيل اللبس والاذى المعنوي عن الاف وربما ملايين المسلمين - [00:03:44](#)

وانظروا الى جهود اهل العلم رحمة الله عليهم من قديم الزمان من قرون تجد احدهم يكتب رسالة او يؤلف آآ مؤلفا او يصنف اه تصنيفا او يكتب فتاوى فينتفع الخلق بها قرونا متطاولة. ملايين وامم تقرأ هذا الكلام - [00:04:04](#)

اذا في هذا الاستنباط ملحظ وهو ان الانسان اذا من الله عز وجل عليه بادنى علم ان يبلغه ولكن على بصيرة بكيفية الدعوة وبما يقول

ومتى يقول ومتى يسكت. والا يحتقر شيئا من ذلك. ثم قال نعم والاحاديث الواردة - [00:04:24](#)

في الاذى في اماطة الاذى عن الطريق كثيرة. من ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام يا بني ومن ذلك انني النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجلا يتقلب في الجنة اسأل الله الكريم فضله على ماذا؟ كان كل سنين وعبادة لا قال - [00:04:44](#)

انا بغصن او بازالته لغصن شوك عن طريق المسلمين. عن طريق المسلمين. وجاء رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني يا رسول الله. على عمل يدخلني الجنة؟ قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين. كانه لمح منه كبر سن. او - [00:05:04](#)

انه ليس من اهل العلم وان طريقه الذي يسلكه قد يكون من الطرق التي يكثر فيها الاذى فدل على هذا العمل الذي قد يتهاون به بعض الناس وانك لتكبر ذلك الانسان الذي يسير في طريق ثم يرى صخرة صغيرة او غصنا لو لم يزل لتضرر به - [00:05:24](#)

خصوصا في الظلام يوقف سيارته ثم يزيح هذه الصخرة او هذا الغصن او ذلك الاذى عن المسلمين انك لتكبر في هذا مثل هذا العمل ولا يدري الانسان ايها الاخوة والاخوات ما العمل الذي يتقبله الله قبولاً عظيماً فيدخله به الجنة؟ قال ورأيت او وجدت في مساوي

اعمالها - [00:05:44](#)

النخاع ويقال النخامة كلاهما لفظة صحيحة والمقصود بها معروف وهو ما يخرج من المخاط هذا الذي يخرج آآ من اقصى الحلق مما يليه الصدر. وهذا الاذى وهذا الاذى آآ او - [00:06:04](#)

العمل دل هذا الحديث على انه من المساوي اي من السيئات. وفي صحيح مسلم ما يدل على ان هذا المعنى ياه اخ لو سمحت سكك ذولا ازعجوننا الله يصلحهم. يا ولدي يا ولد - [00:06:24](#)

ازعجتونا ما يصلح هذا ترى. انت في المسجد يا بني. اهدأ حفظك الله واصلحك يقول ووجدت في مساوي اعمالها النخاع تكون في المسجد بينا معنى النخاعة وهذا يدل على ان النخاع في - [00:06:44](#)

شد ها سيئة وواضح من هذا ما دل عليه حديث الامام مسلم رحمه الله في الصحيح انه قال قال عليه الصلاة والسلام البخاعة في المسجد ها خطيئة. واظن في المتفق عليه قال وكفارتها دفنها. فقله وكفارتها دليل على انها - [00:07:04](#)

اثم وهكذا الانسان او هذا الحديث دال على ان الانسان لا يحتقر اي سبه ايها الاخوة. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ايضا من حديث ابي سعيد الخدري نخاعة في قبلة في قبلة المسجد فتغير وجهه عليه الصلاة والسلام وطلب عرجونا

فزاله - [00:07:24](#)

اشوا ما يكون بالعصا الصغير المعقوف. ثم طيب الموضع صلى الله عليه وسلم. وما ذاك الا لان ما على الجدار لا يمكن دفنه. لابد من ازالته اليوم في عصرنا لا يوجد الا ما شاء الله على الاقل في اكثر المساجد آآ شيه يمكن ان يدفن اذا ما الحل - [00:07:44](#)

ان ينظف سواء عاد باي وسيلة تنظيف. لا نلزم بالضرورة ان يدفن. المقصود ان ينظف. المقصود ان ينظف. ثم في هذا الحديث دلالة على اجلال بيوت الله عز وجل. واجلالها وتعظيمها تعظيم لمن؟ لله عز وجل. وهذا - [00:08:04](#)

ايها الاخوة اذا استقر في قلب المؤمن آآ كان له اثر كبير جدا على صلاح القلب. الا وهو تعظيم الله وتعظيم شعائر الله عز وجل. وغير قضية الاثر الايماني تسهل عليه الطاعات سبحان الله. وتسهل عليه - [00:08:24](#)

معاه تسهل عليه ترك السيئات وغير ذلك. تجد مثلا من الناس من قد يبتلى باب او بأم لا تعينه على البر لكنه يلازم البر ليس لانه يطلب من والديه ايش؟ جزاء عاجلا. ولا لانه يتعامل - [00:08:44](#)

ابداً ان آآ رضي عني او شكرني بررتة والا فلا. لا. المسلم يعظم بر الوالدين لان الله الله عز وجل عظمها. عظم برهما. كذلك تجده مثلا مثل ما مر معنا قبل قليل يزيل الاذى عن الطريق - [00:09:04](#)

ليستحظر امر النبي عليه الصلاة والسلام او ارشاده ويستحضر ايضا ان الله عظم حرمة المسلمين. عظم حرمة مسلمين فلذلك هو يزيلها لان الله يحب منه هذا العمل. استشعار هذه المعاني ايها الاخوة له اثر غير عادي جدا. له اثر غير عادي. على - [00:09:24](#)

شأن القلب على شأن القلب. ولا من جهة تسهيل الطاعة ولا من جهة ترك المعصية. ثم قال رحمه الله الرابع اي الحديث الرابع وعنه اي عن ابي ذر. تلاحظون ثلاثة احاديث كلها في ابواب طرق الخير يرويهما من؟ ابو ذر - [00:09:44](#)

الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما اظلت الغبرة. ولا اقلت الخضراء رجلا اصدق ذي لهجة من ابي ذر كان اماما في الزهد. واماما في العبادة. فلعل هذه الاحاديث ايضا لاقت شيئا من طبيعته رضي الله عنه وارضاه - [00:10:04](#)

وفي كل خير. يقول ان ناسا او عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور النووي فسر الدثور بقوله اي الاموال. واحدها دثر. يقول ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي - [00:10:24](#)

ويصومون كما نصوم. ويتصدقون بفضول اموالهم. قال اوليس قد جعل الله لكم ما به ان بكل تسبيحة صدقة. وكل وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة امر بمعروف بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. وفي بضع احدكم صدقة. يعني في اتيانه اهله اي بالجماع اهل او - [00:10:44](#)

يأتيهم صدقة. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم. كل الامثل التي قبل البضع مفهومة. لكن ان يأتي الانسان شهوته التي عليها. قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته؟ ويكون له فيها اجر؟ هذا شيء عجيب. قال ارايتم؟ لاحظوا. هذا ما يسميه علماء اصول الفقه - [00:11:14](#)

بقياس العكس. قال ارايتم لو وظعها في حرام؟ اكان عليه وزر؟ قال نعم. قال ذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر. ما دل عليه هذا الحديث سبق اكثره في الحديث الذي قبل هذا. في قوله عليه - [00:11:34](#)

الصلاة والسلام يصبح على كل سلامى من الناس صدقة. مر اكثر هذا الحديث. لكن الزيادة التي فيه هي هذا المعنى وفي بضع احدكم صدقة فلما تعجب الصحابة رضي الله عنهم ازال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم اللبس. وفي هذا فائدة ان الانسان اذا طرح معلومة معلم او مربى او اب - [00:11:54](#)

قد يستغربها السامع فلا يستنكف ان يسأل ويراجع فيها. بل عليه ان يزيل ماذا؟ ان يزيل اللبس عنها. لتستقر وليكون المعنى اه راسخا في نفسي السائل. وفي هذا دلالة على ما اشرنا اليه انفا مما يعرف عند الاصوليين بقياس العكس. يعني - [00:12:14](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما اراد ان يقرب لهم المعلومة وهو ان الانسان يأتي شهوته فيكون له اجر؟ قلب الامر عليهم وقال لو في حرام يؤزر فاستقر هذا الامر عندهم. فقال فكذلك اذا اتى الحلال. وفي هذا فائدة اخرى. وهي ان الانسان - [00:12:34](#)

اذا اتى ما فطر عليه اذا اتى ما فطر عليه. ونوى به العصمة عن الحياء عن الحرام او التقوي على وغير ذلك من المعاني فانه يثاب. ولهذا تجد الموفق من عباد الله اسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء من يعين - [00:12:54](#)

دينه الله على قلب العادات الى عبادات. من يعينه الله على قلب العادات الى عبادات. وقد يقول قائل كيف نقلب العادات الى عبادات والجواب هو باستحضار النية. انت حينما تجوع فطرة تطلب الاكل حينما تعطش فطرة تطلب الشر - [00:13:14](#)

لكن الفرق بين الانسان الذي وفق والذي حرم هذا التوفيق لا نقول محروم ان شاء الله لكن حرم هذا الفضل هو انه اذا شرب نوى التقوي بذلك على عبادة الله وطاعته. واذا اكل كذلك - [00:13:34](#)

فيقلب العادة الى عبادة. اذا تعب الانسان ايش يشتهي؟ النوم. اليس كذلك؟ فهو ينام فطرته. البهيمة تنام والكافر ينام والمسلم ينام. لكن الفرق بين من يستحضر هذه المعاني هو انه اذا نام نوى بذلك التقوي على عبادة - [00:13:54](#)

فاصبح نومه ايش؟ عبادة. ولهذا لما التقى ابو موسى ومعاذ رضي الله عنهما في اليمن لما بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في شرعية تعليمية دعوية. ليبلغ الشريعة التقيا يوما. فتذاكر شيئا من العلم. فقال لا احدهما للاخر - [00:14:14](#)

وانت ماذا تصنع؟ كل منهما ذكر قصة له. قال اما انا فاحتسب في نومتي كما احتسب في قومتي. الله اكبر ولك ان تتصور اثنيين عاشوا ستين سنة. ستين سنة. وكلهم على خير يعني. ما لن نتكلم على فاجر - [00:14:34](#)

وبر لا تكلم على خير كلهم في طريق الصلاح والاستقامة. لكن احدهما يقلب العادات كلها الى عبادة. العادات الى عبادات بمثل هذه النوايا. والثاني لا يستحضرها البتة. كم بينهم من الاجور؟ شيء عظيم جدا - [00:14:54](#)

لا يعلمه الا الله. ولهذا ينبغي ايها الاخوة والاخوات ان نعود انفسنا على هذا. والسلف كان لهم استحضار لهذه المعاني مرة قدم لسفيان الثوري رحمه الله طعام فاكله ثم التفت الى تلميذه او احد اصحابه وقال له - [00:15:14](#)

ان الدابة اذا لم تغلف لم تقم بواجبها او كلمة نحوها. ايش يقصد؟ يعني نفسه. يقول انا مطلوب مني عبادة مطلوب مني عمل صالح مطلوب مني قيام ليل مطلوب مني امر بالمنكر اكتساب للاولاد ونحو ذلك. لكن اذا لم اغذي هذا البدن ضعف - [00:15:34](#)

عن القيام بما اوجب الله عز وجل عليه. ففيه آآ يعني لفظة نظر الى هذه القضية. اسأل الله ان يعيننا واياكم على يعني استحضار هذه الامور وان يجعلنا واياكم ممن وفق لجعل عاداته عبادات. ثم قال رحمه الله الخامس قال وعنه ايضا - [00:15:54](#)

وعنهم آآ ما زال الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقر من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. اخرجه مسلم. وهنا دلالة - [00:16:14](#)

في الحديث على كثرة ابواب الخير ظاهرة جدا. الانسان بطبيعته كما يقال مدني اجتماعي. يحب الروحة والجية ويدخل ويطلع. فقال له لا تحقرن من المعروف شيئا. والعلماء يقولون ان النكرة في سياق النفي تدل على ماذا؟ على العموم. فكلمة شيئا هذه - [00:16:34](#)

ادخل فيها ما شئت من الاعمال الصالحة. لا تحقر اي معروف ولو كان امانة انى ولو كان تبسما ولو كانت نية ولو كان حزنا على حال لمسلم لم تستطع ان تنصره. ولو كان حسرة مرت بقلبك على فوات طاعة وغير ذلك من - [00:16:54](#)

الاشياء اليسيرة لا تحقرها. لا تحقرن من المعروف شيئا. ثم مثل بمثال للاسف يخفق فيه عدد من الناس او كثير من الناس الا وهو التبسم. الذي قال فيه جرير ابن عبد الله رضي الله عنه وهو يترجم شيئا - [00:17:14](#)

من المشاهد الجميلة التي بقيت في ذاكرته مع مع محمد عليه الصلاة والسلام قال ما لقيني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي. عليه الصلاة والسلام. وهو الذي يقول ايضا في الحديث الاخر وتبسمك في وجه اخيك ايش - [00:17:34](#)

صدقة ولكن سبحان الله بعض الناس تشعر من حسبه للابتسامه يعني هكذا كأنه يشعر ان انه عورة. لا يريد ان تخرج ولا يريد ان يراها احد. نعوذ بالله من هذه الحالة. تبسم يا اخي. ايش يقول - [00:17:54](#)

الشاعر لعن ابو عبد الله يذكرنا يقول آآ قلت ابتسم يكفي التجهم في السمع. تعرف البيت هذا ابو عبد الله. هو لقي رجلا مقهرا الوجه مقطب الجبه فقال له تبسم. يكفي التجهم في السماء. يعني قصد الرعود والبروق ذولي يكفي اننا - [00:18:14](#)

تزيد علينا ايش؟ تقطيب جبينك وانعقاد حجاجك. ابتسم. نسيت الابيات جميلة لكن لعلها تأتي. المقصود المقصود يا افاضل لتصدق على انفسنا. نحن المحتاجون. نتصدق بالابتسامه. ماذا يضرك اذا لقيت اخاك؟ اهلا وسهلا. صافحه بقلبك قبل ان تصافحه - [00:18:44](#)

والانسان كما يشرع له ان يلقي السلام على اخيه ليقول له لا يأتيك مني ضرر. فليقدم بين يديه هذا السلام ابتسامه. لكن تصور لو انك تسلم كذا والجبين منعقد. والابتسامه مدفونة - [00:19:04](#)

يكون السلام باردا لكن لو صاحب السلام ابتسامه وكان وقعها اعظم ولاحظ الابتسامه الابتسامه رسولها اسرع من رسول اليد. لانها متعلقة بالبصر. واذا كان اهل التسويق في التجارة يدربون المدربين او اللي يسمونه آآ ايش؟ مسوق. وبائع بضائع. مما يدرس - [00:19:24](#)

عليه وحتى الذين يجلسون في محلاتهم يدربونهم ويؤكدون عليهم بايش؟ قضية الابتسامه لغرض ماذا؟ تجاري عشان تكسب الزبون. تمام؟ وتستطيع ان تسوق من دون مبيعات. حتى تسوق البضاعة. يا اخي انت تتبسم - [00:19:54](#)

لتسوق لماذا؟ لهذا الدين الذي تدعو اليه. تسوق لهذا الخير الذي تحمله. تتبسم لتمتثل آآ يعني اشارة او امر النبي عليه الصلاة والسلام لك. تتبسم لتصدق على نفسك. تتبسم لتنشر الحب. والتسامح - [00:20:14](#)

والمودة والمحبة بين اخوانك المسلمين. وانظر الى الفرق بين ان تلقى انسانا منعقد الحجاج والجبين وبين انسان يلقاك متبسما. هذا لو قال لك اي كلمة وقد لقاك بالتبسم فطرة تشعر انك ايش؟ مستعد لتقبل ما يقول - [00:20:34](#)

والعقص صحيح والله ولو تلوت عليه اية من القرآن وجميلك منعقد ها ووجهك مكفهر لا يتقبل هذا. لا يتقبل هذا وآآ يعني الموضوع هذا يعني له آآ له كلام طويل لكن اذكر هذا الموقف ذكره الديل كارنيجي - [00:20:54](#)

آآ عالم امريكي معروف له كتاب له اكثر من كتاب لكن من كتبه التي آآ يعني معروفة ومنتشرة قرأته اللي هو كيف الاصدقاء وتؤثر في

الآخرين. مترجم. ديل كارنيجي امريكي لكنه يتكلم ببيئة امريكية. يقول له معهد يدرب في - [00:21:14](#) الناس كذا على ما يسمى بتطوير الذات والمسميات المعروفة هذه. يقول فجاءني احدهم وكان يعمل في التجارة وكنت في ضمن احد البنود بنود الدورة اتكلم عن الابتسامة واثرها في التأثير على الآخرين وكسب الاصدقاء وتمتين العلاقات ونحو ذلك - [00:21:34](#) يقول عندي احدهم كان يعمل في التجارة فاول ما سمع هذا الكلام تعجب كانه جديد عليه وكذا وكان كانت تجارته كاسدة او شبه كاسدة. فلما انتهت الدورة انطلق يطبق ماذا؟ يطبق بند - [00:21:54](#) ابتسامة فرجع الي بعد مدة قليلة. يقول مبيعاتي زادت. كله بالابتسامة لم يغير في الاسعار. ولم آآ يعني يغير في الديكورات او يجدد البضاعة ابدأ. انما غير بالابتسامة. طيب هذا رجل كافر. يريد ان يجني دراهم للدنيا - [00:22:14](#) اف يغيب هذا المعنى عنك وانت مسلم؟ ترجم عند الله والدار الاخرة حتى لو كنت بائع مسلم احتسب مع جلب الزباين احتسب ماذا؟ انك تتصدق على نفسك وتنشر الخير بين بين عباد الله. قال ولو ان تلقى اخاك بوجه - [00:22:34](#) طلق اي مستبشر ضاحك. ويكون هذا باعتدال. بمعنى ان الانسان لا يضحك ضحكا آآ يزري به. فليس المقصود هنا ان يقهقه الانسان اول ما يلاقي الانسان خاصة اذا كان اول مرة لا المقصود ان يتبسم له. وان - [00:22:54](#) تشعره بانه اخاه. وبان بيني وبينك من موثيق المودة والاسلام والمحبة الشيء الكثير. هذا المعنى وليس المعنى ان يكون الإنسان يتبسم كما قلنا ابتساما او يضحك ضحكا يزري به. هذا ما تيسر ذكره في هذه الليلة ان شاء الله - [00:23:14](#) الاسبوع القادم اه نعلق على بقية ما تيسر من هذه الباب. اسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان يجملنا وياكم بالسنة ظاهرا وباطنا ان يحيينا عليها وان يميتنا عليها وصى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:34](#)